

اسم الطالبة:
القسم:
الكلية:

الفصل الثاني

أسس الارشاد

اعداد الطالبة: فاطمة طالب

تستند العملية الإرشادية إلى العديد من الأسس ينبغي استيعابها ومراجعتها في الجانب التطبيقي إذا ما أرد للعملية الإرشادية تحقيق أهدافها بصورة فعالة وفي أدناه شرح لأهم تلك الأسس:

1-الأسس الفلسفية: لقد ساهمت الأديان والفلسفات الاجتماعية مساهمة فعالة في محاوله تفسير الطبيعة الإنسانية فلإسلام مثلاً رأي في الطبيعة الإنسانية ورد في آيات قرانية كثيرة جاء البعض منها ليصف الإنسان بأنه مخلوق على أحسن صوره حيث قال الله تعالى "لقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم" كما منح الإنسان البصيرة حيث قال تعالى "بل الإنسان على نفسه بصيره" سورة القيامة الآية 14 كما ورد في سورة الأسراء آية 70 ببيان تكريم الإنسان وتفضيله على كل الخليقة حتى الملائكة حيث قال تعالى "ولقد كرمنا بني آدم" ولكن إلى جانب هذه الصفات الكثيرة التي كرم الله بها بني آدم فإن هناك آيات كريمة وصفت الإنسان على أنه ينطوي في طبيعته على جوانب أخرى لا بد من الوقف بوجهها وتطهير نفسه منها فقد ورد في سورة الكهف آية 54 وصف الإنسان بالمجادلة حيث قال تعالى "وكان الإنسان أكثر شيئاً جدلاً" كما ورد في سورة الحج آية 66 ووصف الإنسان بالكفر حيث قال تعالى "إن الإنسان لغور" كما وصف الإنسان بأنه فتور حيث قال تعالى "وكان الإنسان فتوراً" وقد وصف الإنسان في سورة العلق آية 6 بالطاغية حيث قال تعالى "إن الإنسان ليطغى"

ان هذه النظرة إلى الطبيعة الإنسانية وفق ما ورد في كتاب الله العزيز ينبغي استيعابها بشكل كامل لأجل توظيفها لما يحقق الأهداف المطلوبة في عملية الارشاد النفسي والتوجيه التربوي.

إلى جانب هذه النظرة الشمولية للطبيعة الإنسانية التي وردت في كتاب الله العزيز فإن هناك الكثير من الفلسفات الاجتماعية التي حاولت تصوير تلك الطبيعة وقد جاء البعض منها ليصف هذه الطبيعة بالخير والتفاؤل باعتبار أن الإنسان أرقى المخلوقات إلا أن بعض الظروف المحيطة هي التي تفسد هذه الطبيعة وتجعلها شريرة أو تسلك سلوكاً مضطرباً وهذه هي نظرية كارل روجرز صاحب نظرية الذات إذ تركز هذه النظرية في الارشاد على الفرد نفسه وترمي إلى مساعدته على إزالة العوامل التي تحول دون تحقيق ذاته وطبيعته الخيرة. أما نظرية التحليل النفسي فإنها تنظر إلى طبيعة الإنسان نظره متشائمة إذ ترى أن الإنسان مخلوق عدواني يسعى لإشعاع غرائزه.

وترى أن هدف الارشاد النفسي يتركز حول تخلص النفس من تلك الغرائز التي لم تتحقق الاشباع السوي في فترة الطفولة.

اما النظريات السلوكية فأنها ترى ان كلا صورتي الطبيعة الإنسانية الخيرة او الشريرة يمكن ان تكتسب بفعل البيئة وبموجب ذلك فان الارشاد النفسي ينبغي ان يتركز حول تعديل السلوك المضطرب لأجل مساعدته الفرد في تحقيق تكيفه النفسي والاجتماعي.

2-الأسس النفسية:

يستند الارشاد النفسي الى عدد من الأسس النفسية والتربوية ومن أهمها:-

1-الفرق الفردية:

فالغرض من التشابه بين افراد الجنس البشري في خصائص او صفات معينه الا ان هناك فروقا في سماتهم او خصائصهم الجسمية او العقلية او الانفعالية او الاجتماعية الا ان هناك تفرد في الشخصية حتى التوائم المتماثلة او التي تحمل ذات الخصائص الوراثية يمكن ان نجد بينهم فرقا في سمات شخصيتهم وهذا يعود الى اختلاف المؤثرات البيئية. فالشخصية ناتجه من تفاعل عاملين الوراثة والبيئة ومن هنا فلابد للمرشد من مراعاة هذا الجانب عند معالجة الحالات التي يتصدى لها ذلك لان التصدي لكل الحالات بأسلوب واحد يكون كما يقول الغزالي كالطبيب الذي لو عالج جميع المرضى بعلاج واحد لقتلهم جميعا.

2- الفروق في الفرد نفسه:

ان إدراك الفرد للبيئة وما فيها مؤثرات يختلف من مرحله الى أخرى بسبب اختلاف نضجه النفسي والاجتماعي ومستوى نموه الدراسي.

3-الفرق بين الجنسين:

لقد خلق الله تعالى الانثى والذكر وجعل بينهما اختلافا في البنية والوظيفة التي يمكن ان يؤديها كلا منهم وان هذا الاختلاف يأتي من جانبين أحدهما تكويني والأخر بيئي يتمثل بطبيعة أساليب التنشئة التي تمارس مع كل من الذكر والانثى ولا بد للمرشد من مراعاة هذه الفروق عند التعامل مع كلا الجنسين ففي مجال المهن نجد ان الذكور يميلون الى مهن تختلف عن تلك التي تميل اليها الاناث.

4-الفرق في مطالبات النمو:

اذ يختلف الافراد في الحاجات التي يسعون الى تحقيقها خلال كل مرحله من مراحل النمو التي يمرون بها وان عدم تحقيق تلك الحاجات يتسبب عنه شعورهم بالشقاء وعدم السعادة وتتجدر الإشارة الى ان هذه المطالبات تعد من أبرز العناصر التي توجه عمل المرشد النفسي. الا انها تبين له مدى تحقيق الفرد لذاته واحتياجاته على وفق نضجه.

3-الأسس الاجتماعية:

تستند العملية الإرشادية الى عدد من الأسس الاجتماعية ينبغي مراعاتها من جانب المرشد وتمثل هذه الأسس بالأتي:

ا-الاهتمام بالفرد كائن اجتماعي: من المعروف ان الجنين يولد وهو عباره عن كائن بيولوجي ولكنه يتحول الى كائن اجتماعي بفعل عمليه التطبيع الاجتماعي التي تساهمن فيها مؤسسات اجتماعية عديدة بدءاً بالأسرة التي تساهمن في رسم ملامح شخصيه الطفل من خلال أساليب التنشئة الاجتماعية التي ستمارسها مع الطفل وهناك أيضا المدرسة وجماعه الرفاق والمؤسسات الثقافية المختلفة ودور العبادة ووسائل الاعلام وهذه المؤسسات تحاول جميعا ضبط سلوك الفرد من خلال الالتزام بوظائف وقواعد ومسؤوليات اجتماعية ترتبط بالأدوار التي سيؤديها الفرد في تلك المؤسسات وبذلك فان الفرد يعيش في واقع اجتماعي وبالتالي فإنه لابد ان يتتأثر في هذا الواقع ويؤثر في هومن هنا فلابد للمرشد ان يأخذ بعين الاعتبار اهميه هذا الجانب عند التعامل مع الفرد.

بـ-القيم الاجتماعية والنظم الخلقية:

ان للقيم الاجتماعية والنظم الخلقية وظائفها وعواملها التاريخية والاجتماعية ولها قوانينها وتأثيراتها في تكوين شخصيه الفرد والمجتمع. فالقيم السليمة والمنسجمة مع الظروف التاريخية للمجتمع تؤثر بخلق شخصيات سليمه على حين ان القيم البعيدة عن الظروف التي يعيشها المجتمع والتي لا ترتبط بتاريخه وحاضرها تؤثر بخلق شخصيات مريضه وتعاني من اضطراب نفسي.

ومن هنا كان لابد للمرشد من فهم طبيعة القيم والنظم الخلقية لأنها أحد الوسائل المساعدة على فهم الفرد وارشاده وتوجيهه.

٤-الأسس الأخلاقية:

ان من أبرز الأسس الأخلاقية التي يستند عليها الارشاد ما يأتي:

اـ-المحافظة على سرية المعلومات:

فلا بد للمرشد من ان يكتم اسرار الفرد ولا يبوح بها لان ذلك سيفقد الافراد الثقة في التعامل مع المرشد ويجعلهم يبتعدون عن عرض مشاكلهم وما قد تتطوي عليه من خصوصيات او اسرار الا ان هناك حالات قد تدفع بالمرشد الى البوح بأسرار المسترشد وقد حددها(شنايدر) بحالات العداون المباشر او الاضرار بسمعه ومكانه المرشد او الحاق الضرر بطرف ثالث بريء او بالمجتمع وفي هذا الحال ينبغي ان يباح بالسر لشخص مسؤول عن الاحتفاظ بهذا السر.

بـ-ترك القرار النهائي للمترشد:

ان مهمه المرشد النفسي تتمثل في الوصول الى رؤية مناسبه لطبيعة المشكلة التي يعاني منها الفرد ثم معرفه السبل الكفيلة بمعالجها في ضوء إمكانيات الفرد والظروف المعاشرة الا ان مساله اتخاذ القرار ينبغي ان تترك للفرد والا يجر المرشد الفرد على اتخاذ قرار معين دون غيره لان ذلك قد يؤثر في ثقة الفرد بنفسه في حين ان ترك القرار النهائي للفرد سيمكنه من تحقيق الثقة بالنفس كما يمكنه مستقبلا من الاعتماد على نفسه في حل مشكلاته وهذا يعد من الأهداف الأساسية للعملية الإرشادية.



الأسس العامة للارشاد النفسي

س ايقوم الارشاد النفسي على بعض المسلمات الأسس العامة؟

1- ثبات السلوك الإنساني نسبياً: يحدث سلوك الإنسان نتيجة تفاعله مع البيئة المحيطة به وهو عباره عن استجابات يقوم بها الفرد او الافراد على مثيرات معينه صادره عن البيئة التي يعيش فيها الفرد ويتردج من البساطة الى التعقيد وابسط اشكاله السلوك الانعكاسي أي الموروث والذي لا يحتاج من الفرد ان يستخدم المراكز العقلية العليا فيه ويكون السلوك الإنساني معقداً عندما يكون له علاقة بالحياة الاجتماعية ويحتاج فيه الفرد الى استخدام المراكز العقلية العليا وهذا السلوك تغلب عليه صفة التعلم والاكتساب ويوصف بالثبات النسبي وبإمكانيه التنبؤ به مستقبلاً اذا توفرت له الظروف والمثيرات والعوامل التي تستحدث حدوثه .

2- مرونة السلوك الإنساني: المقصود بمرونه السلوك الإنساني بأنه ليس سلوكاً جاماً وغير قابل للتعديل بالرغم من ثباته النسبي ولذلك فان هناك امكانيه لتعديلها وتغييره من خلال برامج تعديل السلوك البشري التي تعتمد على التعزيز والامحاء والتشكيل والتسلسل والنماذج وغيرها . ولو كان السلوك البشري غير قابل للتعديل لما كان هناك داع الى وجود مثل تلك البرامج التي اثبتت جدواها العملية في تغيير وتعديل السلوكيات البشرية غير المرغوب فيها.

3- اجتماعيه السلوك الإنساني: السلوك الإنساني اما ان يصدر عن فرد ويسمى فردياً او عن جماعة ويسمى جماعياً وسلوك الفرد يؤثر في الجماعة التي يعيش فيها وسلوكها يؤثر فيه والفرد يلعب أدواراً اجتماعية عديدة في المجتمع فهو اب واخ وزوج ومعلم وطبيب الخ

وهو يؤثر في الجماعة في ثقافته واتجاهاته وقيمها والجماعة التي يعيش بين ظهرانها هي التي تضع المعايير الاجتماعيه والتي تشكل المقاييس والضوابط للسلوكيات الاجتماعيه السوية والمعقولة وغير السوية والمرفوضة ولذلك على المرشد عند محاولته تغيير سلوكيات الفرد غير المرغوبة ان يأخذ بعين الاعتبار شخصيه الفرد ومعايير الجماعة والاتجاهات والقيم السائدة في مجتمعه .

4- استعداد الفرد للتوجيه والإرشاد : ان الانسان يمر بمراحل نمائية مختلفة في حياته فيبداً حياته طفلاً ثم مراهقاً وشاباً وراشاً وكهلاً وان لكل مرحلة من هذه المراحل النمائية مشكلاتها الخاصة بها . الامر الذي يجعل الفرد يتعرض الى سوء التكيف والاضطراب وعدم التوافق النفسي والفرد محكوم سلوكه بالحاجات التي يسعى الى تحقيقها فهو بحاجة الى الطعام والكساء والمؤوى والحب والاحترام والانتماء الى الجماعة والى ان يحقق ذاته وكل ما ذكر من مشكلات وحاجات تحدث للفرد ويسعى الفرد الى اشباعها مما يجعله مستعداً لنقبل التوجيه والإرشاد للتخلص من تلك المشكلات وإشباع تلك الحاجات .

5-حق الفرد في الاختيار: ان الانسان صانع قدره ومصيره ومستقبله والإرشاد يتبع الفرصة للفرد بان يحقق ذاته ضمن إمكاناته وقدراته وان يختار مهنته بكل حرية ودون اكراه واجبار ودون فرض أراده أي شخص عليه ويساعده على فهم ذاته وميله وقدراته بحيث يمكن من حل المشكلات التي قد تواجهه في حياته والتحكم في هذه المشكلات وضبطها حتى يكون مسؤولاً عن سلوكياته في الحاضر والمستقبل والفرد له الحق في تحديد أهدافه وان يخطط الى الوصول اليها اذا كانت لا تتعارض مع قيم مجتمعه والمرشد يساعده في ذلك ولا يتخذ قرارا بالنيابة عنه.

6-القبول: من مبادئ الارشاد والتوجيه النفسي تقبل المرشد على علاته بغض النظر عن اتجاهاته سواء كان يقرها ام لا وعليه ان يفهم المشكلات التي يعاني منها المسترشد كما يراها الاخر وعلى المرشد ان لا يقيم المسترشد او ان يصنفه او يعنونه بأنه بليد او ابله على سبيل المثال. الامر الذي سوف يخلق جوا من عدم الثقة والاحترام بينهما وعلى العكس من ذلك، إذا تقبل المرشد المسترشد تقبلا غير مشروط فانه ذلك سوف يساعد على خلق جو من الثقة والاحترام بينهما الامر الذي سيساعد في حل مشكلات المسترشد.

7-استمرارية عملية الإرشاد: ان عملية الارشاد النفسي عملية مستمرة تمتد منذ الطفولة وحتى الكهولة ومن المهد الى اللحد والانسان يعيش فترات تغيير ونماء وتراجع مستمرة في حياته فهو قد يعمل في عمل ما ثم يترك هذه العمل ويتحقق بعمل اخر، وكل منه متابعتها وامراضها ومشاكلها والمرشد عليه ان يقدم الارشاد وبشكل مستمر حتى بعد تخرج الطالب من المدرسة ويبقى المرشد حلقه الوصل والوسيط الذي يساعده في البحث عن إيجاد عمل وعلى التكيف مع مشاكله المهنية اذا جاء الطالب طالبا استشارته هذا مثال يدل على ضرورة استمرارية العملية الإرشادية .

اما استمراريتها في نواحي الحياة الأخرى فهي امر ضروري فهناك الارشاد المتعلق بالزواج واختيار الزوجة والتوفيق معها وهناك ارشاد المتعلق بأبناء المطلقات والمطلقات وبأبناء المدمنين وأبناء المرضى النفسيين؛ وهناك الارشاد المتعلق بفترات الحمل وما بعد الحمل وهناك الارشاد الاسري بشكل عام بحيث أصبح الارشاد يمتد حتى يشمل مختلف نواحي حياة الانسان الامر الذي يتطلب استمراريته ليغطي مختلف جوانب الحياة الاجتماعية والاسرية والزوجية والنفسية والعقلية والمهنية والانفعالية والعاطفية ويعتمد الارشاد في تقديم خدماته المستمرة على برامج علاجية متخصصه وتدريبات يخضع لها ذوي الحاجات المختلفة.

أخلاقيات الارشاد والتوجيه

هناك دستور أخلاقي يتحكم ويضبط عملية الارشاد التربوي ويسمى بالدستور الأخلاقي للمرشد التربوي ومن اهم الأخلاقيات التي على المرشد التربوي ان يتخلص بها ما يلي:

1-الاحترام: أي ان يحترم المرشد المسترشد احتراما غير مشروط وકأنسان له انسانيته وقيمتها بصرف النظر عن طبيعة المشكلات التي يعاني منها المسترشد والتي لا ترقى للمرشد. والمرشد يحترم المسترشد بدون أيه

التفاته الى لونه وجنسه وعرقه ودينه فالمرشد يحترم قيم جميع الناس ولا يتغصب لأي انسان وليس لديه أيه ميول عدائيه نحو أي فرد او جماعه.

2-الحاديه: ليس لدى المرشد التربوي مصالح شخصيه يسعى الى تحقيقها على حساب اي فرد او جماعه في المجتمع الذي يعيش فيه فهو لا يتحيز لفريق دون اخر او فرد دون غيره فيجب ان يكون المرشد حيادي نزيه في عواطفه في اتجاهاته وليس لديه غرض شخصي يسعى الى تحقيقه من خلال علاقة الإرشادية مع الآخرين ينظر الى الجميع كأنهم سواسيه كأسنان المشط في المدرسة يتمتع بعلاقة مميزة مع طلابه زملائه اداره المدرسة أولياء الأمور الطلبة يتعامل مع الجميع بنفس الود والاحترام والثقة والتقدير مما يجعله انسان راقى في مهنته.

3-المرشد التربوي لا يفرض قيمة على الآخرين: يتحتم على المرشد ان يحترم قيم المسترشد حتى ولو لم تنسجم مع قيمي الخاصه هذه الامر يساعد المرشد على ان تستمر العملية الإرشادية ويحترم قيم المسترشد ويعتبر بمثابة تقبيل المرشد المسترشد .-

4-السريه: على المرشد ان يحتفظ بكل ما يقوله المسترشد سرا ولا يجوز ان يتحدث مع زملائه او اهله او معلميه او حتى لقرب المقربين اليه الا بموافقه شفويه وخطيء خصوصا إذا كانت المعلومات من الممكن ان تلحق الأذى بذات المسترشد او بغيره او تهدد سلامته وسلامه الآخرين.

5-المرشد لا يصدر احكام قيميه على المسترشد: المرشد له الحق ان يقيم العملية الإرشادية او فشلت لكن ليس له الحق ان يصنف المسترشد او يقيمه لأن سوف تجعله خصم او حكم للمسترشد الامر الذي يزعزع الثقة مما يجعل المسترشد يلجا الى الحيل الدافعية عن نفسه والى التبرير والكذب وغيرها من مكنازات الدفاع.

6-الأصالة وعدم استقلال المسترشد: المرشد التربوي اصيل في تعامله مع الآخرين وليس مجرد ان يلعب دور في العملية الإرشادية هو (لا يتكلف لا يتصنع ما يمثل المساعدة) وانما يتعامل مع المسترشدين بكل ثقة واصاله. انما المرشد التربوي لا يستقل خطورة وسريه المعلومات التي يدللي بيها المسترشد حتى يمارس عليه الضغوط او يستقله أخلاقيا او ماديا.

7-العمل ضمن الفريق: المرشد التربوي واحد من ضمن فريق يعمل على دراسة حاله المسترشد أحيانا هو واحد من مجموعة المختصين في تعديل سلوكه وقد يكون يكون من ضمنهم الاخصائي الاجتماعي واخصائي التربية الخاصة والطبيب النفسي وغيرهم وهو يتعاون معهم ويتشاور معهم باستمرار حتى يصل الى الأهداف المرجوة من عملية الارشاد.

8-احترام الزملاء: المرشد التربوي وبحكم مهنته وشخصه يحتم عليه دستور العمل الارشادي ان يحترم اختصاص زملائه وعليه ان لا يتغلوز حدوده او ان يتطاول على زملائه فقد يلجا المرشد التربوي طالبا المساعدة من المحامي او من الطبيب الباطني او النفسي او غيرهم.

9-التراخيص: ان منه الرشاد التربوي منه باقي المهن الموجودة في المجتمع وهي بحاجة الى مؤهلات متخصصة في هذه المهنة وبحاجة الى خبرات وعلى المرشد ان يحصل على اقرار خطى من المؤسسات الخاصة المهمة بمجال الصحة النفسية يسمح له بتعاطي منه الارشاد النفسي.

10-قسم المهنة: يقسم المرشد النفسي قسم منه الارشاد الذي يتمثل في مخافة الله ومراعاه اخلاق منه الارشاد ومحبته ومساعده الناس الاخرين.

11-احترام منه الارشاد: المرشد التربوي يحترم مهنته ولا يقوم باي عمل قد يسى الى طبيعة هذه المهنة واخلاقياتها. الامر الذي يسى الى سمعته الشخصية والى العاملين في هذه المهنة و يجعل الاخرين لا يثقون به.

12-الاحالة: يحيل المرشد التربوي الحالات التي لا يستطيع التعامل معها الى ذوي الاختصاص وذلك حفاظا على الأمانة وصدق التعامل وعلى مصلحة المسترشد.